

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[346] الحَسَدُ وَضَعْفُ الصَّبْرِ وَقِلَّةُ الْقَنَاعَةِ" (1). 8 - ونقرأ في حديث آخر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: "إِيَّكَ وَالْغَضَبَ فَأَوْسَلُهُ جُنُونٌ وَآخِرُهُ نَدَمٌ" (2). 9 - وورد عن هذا الإمام (عليه السلام) في عبارة عميقة أخرى تتعلّق بالتقاطع بين الغضب والعقل ويقول: "عِنْدَ غَلَابَةِ الْغَيْظِ وَالْغَضَبِ تُخْتَبِرُ حِلْمُ الْحُلُمَاءِ" (3). 10 - وأيضاً ورد في كلمات أمير المؤمنين (عليه السلام) عن عواقب الغضب الأليمة قوله: "عُقُوبَةُ الْغَضَبِ وَالْحَقُّودِ وَالْحَسُودِ تَبْدَأُ بِأَنْفُسِهِمْ" (4). 11 - وورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: "مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَدَرَ إِنْ عَوَرَتْهُ" (5). 12 - ونختم هذا البحث بحديث شريف آخر عن الإمام الصادق (عليه السلام)، رغم وجود أحاديث كثيرة عن المعصومين في هذا الباب: "أَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ مِنْ الْغَضَبِ إِنْ الرَّجُلَ إِذَا غَضِبَ يَقْتُلُ النَّفْسَ وَيَقْذِفُ الْمُحْصَنَ" (6). الآثار السلبية والمخرّبة للغضب: إننا قلّما نجد صفة من الصفات الرذيلة تتضمّن عناصر الشر والتخريب مثلما لرذيلة الغضب، ولو أننا كتبنا تفصيلاً عن الآثار السلبية للغضب لاتّضح لدينا أنّها أكثر من الرذائل الأخلاقية الأخرى ومن ذلك: 1 - ينبغي الالتفات قبل كل شيء إلى هذه الحقيقة، وهي أنّ حالة الغضب تقع ضمن أعداء الإنسان حيث أنّّه يفقد عقله تماماً في ثورة الغضب ويتحوّل إلى كائن غير منسجم التصرفات والحركات بحيث يتعجّب منه من حوله من الناس، بل إنّ الإنسان نفسه وبعد 1. الصحيفة السجادية، الدعاء 8، 2. غرر الحكم، 3. المصدر السابق، 4. المصدر السابق، 5. المحجة البيضاء، ج5، ص293، 6. سفينة البحار، مادة الغضب.